لزيارته لكونه كان ينكر على لابسي الأثواب النفيسة وعلى المتقشفين. فما وسع المترجم له إلَّا المجيء إليه فوجده نائماً بالمدرسة الشرفية، فجلس حتى انتبه. ثم سلّم عليه فقال له: لعلَّك التقيّ الحِصْني. ثم سأله عن شيوخه فسماهم. فقال له: إن شيوخك الذين سميتهم عبيد ابن تيمية أو عبيد من أخذ عنه، فما بالك تحطُّ أنت عليه. فما وسع التقي إلّا أن أخذ نعله وانصرف ولم يجسر يردّ عليه. ولم يزل على جلالته وعلوِّ مكانه حتى (مات) مطعوناً في يوم الاثنين سادس عشر شوّال سنة ٨٤١ إحدى وأربعين وثمانمائة وهو يتلو، ولم يغب له عقل. ودفن بالجبيل عند أقاربه.

١٧

(إبراهيم بن مُحمَّد بن عبداللَّه ابن الهادي بن إبراهيم بن عليّ بن المُرتضى الوزيري)

العلّامة الكبير، مصنف «الهداية» و«الفصول اللؤلؤية». (ولد) تقريباً سنة ٨٦٠ ستين وثمانمائة. وقرأ بصنعاء وصعدة على جماعة من الشيوخ في الأصول والعربية والفقه والحديث والتفسير وسائر الفنون. ومن مشايخه السيد علي بن مُحمَّد بن المرتضى، والسيد عبداللَّه بن يَحْيَى بن المهدي، والإمام المتوكل على اللَّه المُطهّر بن مُحمَّد بن سُليمان، والقاضي عليّ بن مُوسَى الدواري، والغزولي المصري الواصل إلى اليمن، وغير هؤلاء. وبرع في جميع الفنون، وصار المرجع في عصره والمشار إليه بالفضيلة. وله مصنفات أشهرها وأجلها ما تقدم. وله نظم رائق، فمنه.

قوله: [من الطويل]

وَإنّـي وَحُـبِّـي لِـلـنـبـيِّ وآلـهِ ... وَما اشْتَملتْ مِنّي عَليْه ضُلوعُ
وَإِنْ أفلَتْ مِنهم شُموسٌ طَوالعٌ ... يكونُ لها بعدَ الأفولِ طُلوعُ[1]

وقد ترجمه السخاوي في «الضوء اللامع» فلم يزد على أن قال: السيد إبراهيم بن مُحمَّد بن عبداللَّه الصَّنعاني الآتي أبوه وابنه عليّ؛ كهلٌ فاضلٌ من أدباء صنعاء الموجودين بها بعد السبعين وثمانمائة. أنشدني ولده المشار إليه عنه من قوله في أبيات: [من الطويل]

ولا صَدّ عنِّي مَاجدٌ ذو حَفيظةٍ ... وَلا هَجرتْني زَيْنَبٌ وسُعادُ[2]
ولَكنَّ شِعْري مِثْلَما قالَ شاعرٌ ... حَكيمٌ زُهيرٌ دُونه وَزِيادُ[3]

(١) أفلت: غابت، والأُفول: الغياب. (٢) الماجدُ: الشَّريف الخَيِّر.
(٣) زهير: هو زهير بن أبي سلمى، الشاعر الجاهلي المتوفى نحو ١٣ق.هـ/ نحو ٦٠٩م. =

إذا أنـكَـرتْـنـي بـلـدةٌ أو نَـكـرْتُـهـا خَـرجْـتُ مـع الـبـازِي عَـلـيّ سَـوادُ
أبـتْ لِـي نَـفْـسٌ حُـرَّةٌ أنْ أهـيـنَـهـا وَقـدْ شَـرَّفـتـهـا طَـيْـبـةٌ ومـعـادُ
فَـلـيْـسَـتْ عـلـى خَـسْـفٍ تُـقـيـمُ بِـبَـلْـدةٍ وَلا بِـزمـامِ الاحـتـقـارِ تُـقـادُ[1]

انتهى ما ذكره السخاوي، ولم يزد عليه. وقد وهم في قوله: ولده عليّ، فليس له ولد اسمه علي بل أولاده هم: أحمد ومُحمَّد والهادي شيخ الإمام شرف الدين. وهذه الأبيات ليست له بل هي لجده الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى، وفي الأبيات خلط. ولم يزل المُترجَمُ له على حاله الجميل حتى (مات) قبل العشاء الأخيرة من ليلة الأحد ثاني شهر جمادى الآخرة سنة ٩١٤ أربع عشرة وتسعمائة.

١٨

(السيد إبراهيم بن مُحمَّد بن إسماعيل الأمير)

سيأتي ذكره في ترجمة ولده السيد علي بن إبراهيم.

١٩

(إبراهيم بن يَحْيَى بن مُحمَّد بن صَلاح السحوليّ الشَّجريّ)

سيأتي ذكره في ترجمة ولده مُحمَّد.

= زياد: هو زياد بن معاوية بن ضباب بن سعد بن ذبيان، المعروف بالنابغة الذبياني، المتوفى نحو ١٨ق.هـ/ نحو ٦٠٤م.

(١) الخَسْفُ: الظلم والقهر.